منطقة محررة

عذراوات للبيع وأخريات بإكليل من القش

نجم والي

إنها لا تريد أن يعتبرها أحد رائدة لحركة نسوية أو ماشابه، كل ما تريده أن يتركها الآخرون بسلام، هذا ما قالته الفرنسية المسلمة، للصحفيين للمرة الأخيرة، بعد أن تصدرت قضيتها العناوين الرئيسية للصحف ونشرات الأخبار، لم تخف المرأة التي تشعر بحقها المهضوم غضبها أو حيرتها، خصوصاً وأن ما تعرضت له لم يحدث في بلد مسلم أو بلد عالم ثالثي، بل في بلاد أوروبية تعتبر نفسها بلاداً متحضرة، وأين؟ بالذات في بلاد الحرية والأخوة والمساواة، بلاد الثورة الفرنسية، في فرنسا؟

الممرضة التي روت قصتها للصحفية الألمانية كارين كيلغايت (لم تشأ الإفصاح عن إسمها) تعمل وتقيم في مدينة ليل الفرنسية، التي كانت تعتقد أنها عثرت على رجل الأحلام عندما تزوجت من مهندس فرنسي كان تحول للإسلام، لكنها لم تعرف إن الفرنسي "المتحضر" هذا سيتصرف معها وكأن فرنسا ما زالت تعيش عصور الإقطاع، عندما لا يطلب منها العودة في ليلة العرس لأهلها إلى أهلها وحسب، بل سيذهب في اليوم الثاني إلى المحكمة لكي يفرض الطلاق عليها. الأمر الذي سيحصل عليه من المحكمة المدنية في ليل، ليصبح الزواج لاغياً بعد فترة قصيرة. السبب: العروس، لم تكن كما وعدت زوجها، باكراً! الدليل التاريخي القديم لم يثبت التأكد منه، لم تكن هناك دماءً على شراشف فراش الزوجية، العملية الدموية التي يفتخر بها الأزواج عادة فشلت في تلك الليلة ولخيبة الفرنسي "المتحضر"!

طبعاً لم يكن هذا الطقس غريباً على أوروبا، فقد عرفته أوروبا منذ قرون طويلة وكان منتشراً بين أوساط المسيحيين، كانت العروس تتعرض للعقوبة في حالة فشلها بإثبات عذريتها، وبدل أن تتسلم إكليل العذرية المصنوع من الآس، تتوج في الكنيسة بإكليل "عذارى" مصنوع من القش! وحتى مطلع سنوات السبعينات من القرن الماضي كانت العذرية في ألمانيا مثلاً محمية قانونياً قبل الزواج: الرجال الذين يفضون بكارات نساء ثم لا يتزوجوهن، عليهم حسب الفقرة ١٣٠٠ من قانون العقوبات الاتحادي دفع ما أطلق عليه "مبلغ الإكليل". رغم أن ذلك أصبح اليوم في عداد التاريخ، لكن من الطريف الملاحظة هنا، كيف أن الألمان يحلون كل شيء عن طريق دفع الغرامة المالية!

في الأوساط الإسلامية الأمر على الضد من ذلك، فعلى عاتق الفتيات الشابات وحدهن يقع عبء مسؤولية العذرية والتي غالباً ما يدفعن ثمن فقدانها غالياً، خصوصاً في حالة إثبات إن الفتاة غامرت بممارسة الحرية الجنسية ذاتها التي منحها الرجال "المسلمون" لأنفسهم قبل الزواج. آيان هيرسي علي، المؤلفة الهولندية والسياسية، الصومالية الأصل، أطلقت على حياة الفتيات المسلمات الشابات إسم "قفص البكارة". امرأة بغشاء بكارة تالف هي مثل "شيء مستعمل"، كتبت الصومالية في كتابها الشهير "أنا أدين". الفتاة المسلمة التي تمارس الجنس قبل الزواج عليها أن تعرف مقدماً أنها ستخضع للإهانة، ستعاقب، أما عائلتها فعليها أن تعيش العار. آيان هيرسي علي تحيل القارىء في كتابها إلى تقرير الأمم المتحدة الصادر عام ٢٠٠٣ والذي يقول أن ٥٠٠٠ فتاة شابة تقريباً تقتل سنوياً في العالم، لأنهن أصبحن "بلاقيمة" بالنسبة لعوائلهن لم يعدن باكرات!

لذلك لم يكن من الخطأ إلغاء الزواج في ليل، كما نقلت الصحفية الألمانية على لسان الناطقة الرسمية باسم وزارة القانون الفرنسية، "الطلاق جاء في مصلحة العروس"، أفضل لها أن تعيش مطلقة، والعودة إلى حياتها الطبيعية بسرعة على أن تعيش تحت إذلال زوجها وعائلته. قرار الحكم أطلق في حينه في فرنسا وفي البرلمان بالذات نقاشاً غاضباً.

قضية ليل كما قالت الباريسية المغربية الأصل لمجلة "نيويورك تايمز"، حولت قضية البكارة عند المسلمات في بلد معاصر مثل فرنسا إلى قضية درامية. "عندي خوف مرعب، الناس تستطيع الحديث عني أيضاً بهذا الشكل"، الفتاة الباريسية عليها أن تجلب إلى عائلة عريسها المستقبلي ورقة اثبات العذرية، وحسب ما تقول في التحقيق الذي كرسته مجلة نيويورك تايمز للموضوع، لم تستطع النجاح بالحصول عليها. وهذا ما جعلها تفضل أن تخضع نفسها لعملية جراحية لكي تخيط بكارتها مثل جوارب، بشكل سري طبعاً!

أيضاً في ألمانيا تجد العديد من الفتيات المسلمات أنفسهن في نفس المعضلة، بين الرغبة بالتحكم بحياتهم بأنفسهن وبين احترام عادات قديمة لمجتمع ذكوري تسلطي. صحيح ان هناك شيوخ جوامع مسلمين، كما هي حال إمام الطائفة المسلمة في المدينة الصغيرة "ببينزبيرغ" في ولاية بايرن العليا، بينيامين أدريس، الذي صرح للصحافة قائلاً، بأن القرآن لا يعطي أي واجب ملزم واضح يقول، بأن على المرأة أن تظل دون أن يلمسها أحد حتى زواجها. وبالنسبة إليه، الإملاء أو الإلزام هذا هو جزء من ثقافة لها علاقة "برجال مسلمين مؤمنين" يريدون لأنفسهم نساء عذراوات بشكل مطلق".

إدريس الذي يُعتبر شيخ دين ليبرالي في وسط شيوخ الدين المسلمين في ألمانيا وفي الأوساط الصحفية الألمانية يجد الأمر هذا "مهانة لأن الرجال يريدون حرية مطلقة لأنفسهم، بينما ليس من حق البنات أن يمارسن نفس الحرية".

الفتيات المسلمات على أية حال، يبحثن عن أية وسيلة للخروج من المعضلة، ومن يتصفح بعض صفحات الانترنيت سيكتشف بشكل ملفت للنظر، النقاش الحاد والمكثف الذي يدور هناك، وغالباً عن شؤون العذرية وكيفية التعامل مع البقاء عذراء. كل الفتيات المشاركات في النقاشات تلك يتصرفن بشكل ذكي، لكن قبل كل شيء ببراغماتية، السؤال المطروح دائماً: اين أستطيع تصليح بكارتي، لكي لا يعرف صديقي أو زوجي بذلك؟

الدكتورة الهامبورغية ساليكا آكلين التي تعالج في عيادتها الكائنة في حي ألتونا في هامبورغ قبل كل شيء نساء تركيات، صرحت للصحفية الألمانية كارين كيلغايت، بان ألعديد من اللواتي يراجعن عيادتها، يحكين لها عن الصراع الذي يمررن به: "هل عليّ أن استسلم للرجل الذي يلح عليها بممارسة الجنس، لكنه سيسميني قحبة بعد أن يأخذ وطره؟ كيف أستطيع تحقيق رغبتي، دون أن أخرب سمعتي؟"

ساليكا آكلين كما تقول تمتنع عن تقديم أي تقييم أخلاقي، تترك البنات مع أنفسهن لكي يقررن لوحدهن، إذا أردن الكذب أو الصمت أو أن العيش بعفة. "على كل إمرأة أن تقرر. أنا اساعد فقط عندما تحتاج مريضاتي للمساعدة". لحسن الحظ، تقول إنها تعرف قائمة طويلة من طبيبات نسائية مستعدات للمساعدة، واللواتي يعطين ورقة تأييد العذرية للفتيات اللواتي مارسن الجنس قبل الزواج. "العديد منهن يفعلن ذلك، حتى عندما تكون الأم الشكاكة تجلس في غرفة الانتظار في العيادة. بعدها يذهب المرء إلى البيت وهو سعيد، لأن الأم تعتقد، أنها تستطيع بعد الآن بيع ابنتها كعروسة"!

وماذا عنا نحن؟ سواء في بلادنا العراق أو في البلدان الناطقة بالعربية الأخرى، أليس هناك تعتيم عن الموضوع، لدرجة إن الحديث عن ذلك يعتبر أبو التابوات. أتذكر أنني وحتى نشري رواية "تل اللحم" (دار الساقي بيروت ٢٠٠١) التي تعرضت فيها من ضمن ما تعرضت لقضية العيادات الطبية القائمة في بغداد والتي فضلاً عن عمليات الإجهاض السرية تمارس خياطة أو ترقيع البكرات، لم أتخيل حتى ذلك الحين إنني سألقى هذا العدد الضخم من الإيميلات ومن فتيات عراقيات وعربيات، كتبن كيف إنهن وجدن قصتهن التي تروى في تل اللحم، وشكراً لتل اللحم، اعترفن لي، إنهن عثرن أخيراً على نص يسخر مما يجري وبهذا الشكل الصريح...للأسف وبعد ٩ سنوات من نشر تل اللحم لم تشهد المناطق تلك نقاشاً علنياً للموضوع.

بيت الشعر الأميركي.. مركز حياة الناس

ترجمة: نجاح الجبيلي

كتبت "أماندا بتروستش" من صحيفة نيويورك تايمز عن بيت الشعر الأميركي ودوره الفاعل في نشر الشعر بين الناس بتنظيم الكتب التي تتعلق بالشعر وإقامة المعارض والتعاون مع الفنانين البصريين وابتكار طرق أخرى لتقديم الشعر إلى الجمهور نرجو أن تستفيد بيوت الشعر عندنا من هذه التجربة وأن لا يقتصر دورها على عقد الأمسيات أو الأصبوحات الشعرية فقط.

كل بضع سنوات يبادر المتشائمون إلى تأبين الشعر مثل تأبينهم للجاز والروك. تسير الثقافة المعاصرة بسرعة و الشاعر الذي يستحضره الخيال الجمعي – كمشؤوم ومعزول مع دفتر ملاحظات وصورة شخصية لديلان توماس تحت الوسادة- نادراً ما يمسك بهاتف ذكي أو يلقي بشباكه في الفيس بوك.

لكن حتى المتشككين من ذوي الأصوات الحادة سوف يرقّون حين يرون الكتب الكثيرة المعروضة في "بيت الشعراء" وهي مكتبة للشعر تضم ٥٠ ألف كتاب ومركز أدبي ظل لمدة ١٨ سنة يجمع شعر السنوات السابقة والكتب المتعلقة بالشعر في خزانة معرضه السنوي المفهرس على نحو دقيق الذي يقدم دليلاً مدهشاً على حيوية هذا الجنس الأدبي.

تضم الخزانة الأولى ٨٢٣ مدخلاً. والمنظمون هذه السنة جمعوا ما يقارب ٢٢٠٠ كتاباً شعرياً وعن الشعر/ الأنطولوجيات والكتيبات والتراجم والنثر ذو الصلة بالشعر (المقالات والمذكرات والأعمال الأكاديمية والسير الذاتية)؛ أشياء الشعر (بطاقات البيسبول الشعرية وسلسلة من البطاقات البريدية الشعرية)؛ وعناوين لوسائط متعددة نشرت في الشهور الأربعة عشرة منذ المعرض السابق في ٢٠٠٩. ماجي بالاستريري القيمة على مكتبة "بيت الشعراء" حذرت من المطابع التافهة (التي تنشر الكتب على حساب المؤلف) لكنها تتقبل الفكرة المرنة عن الكتاب كونه شيئاً فنياً مازحاً وملموساً: القصائد مخفية في علب أعواد الثقاب ملفوفة في الملابس وملفوفة كالسجاير أو ،كما في قصيدة " تنويمة" لداناتا. لوماكس، معقوصة داخل قنينة دواء بلاستيكية.

لاحظت السيدة بالاستريري أن هذه السنة إضافة إلى النصوص التقليدية هناك التعاون بين الشعراء والفنانين البصريين الذين شاركوا كي يخلقوا كتيبات تثير البصر. واكتشفت العديد بضمنها ثلاث مجلدات ذات ألوان مشرقة من " الكتاب الصغير لزومبي ليميركس" لإميلي وايت – باستعراض الموقع المهم للصناعات اليدوية على الانترنت.

تقول "لي برستيني" المدير التنفيذي لـ"بيت الشعراء": "هناك العديد من الطرق لتقديم الشعر إلى الجمهور، لكننا لدينا ارتباط بالكتاب كونه شكلاً فنياً".

عملت السيدة "بريسيتي" هناك منذ عام ١٩٨٩ حين أنشأ بيت في غرفة الاقتصاد لبيت على الشارع الثامن عشر غرباً. (والآن يشغل بناية مشرقة شاهقة على بعد بضع خطوات من نهر هدسون إذ هو مستأجر من سلطة مدينة باتري بارك). تقول أن المعرض مفيد كونه وثيقة ثقافية –"هذه طريقة لمتابعة محصول الحقل كله ولطرح أسئلة عما يحدث في الشعر اليوم" –وكوسيلة للشعراء "للمساهمة في أن تكون جزءاً من الوثيقة لفهم في عصرنا".+

المعرض شامل وهادف يتضمن أسماء مشهورة (بابلو نيرودا وجون آشبري) إلى جنب القادمين الجدد؛ ٢٦ لغة (بضمنها التاميلية والصربية والأوردية والكردية والباسكية) وهناك تمثيل لـ ٦٤١ صحيفة أميركية.

قالت السيدة بريسيتي:" لدينا علاقة مؤثرة لتعددية الشعر؛ من الصحيح لنا ولروح الجماعة لهذه المنظمة. المكتبة بطريقة أو بأخرى هي رمز لديمقراطية ويتمان التي نقبلها. هناك العديد من الأصوات في هذا البلد وهذه هي لحظة التعددية".

كولالة نوري في نادي الشعر.. عندما عادت شاعرة التفاصيل

محمود النمر

ضيف نادي الشعر في اتحاد الأدباء الشاعرة المغتربة – كولالة نوري –التي عادت الى الوطن منذ ايام، وقد رحب الشاعر عمر السراي بالشاعرة قائلا: إن هذه الشاعرة كانت في بداية التسعينيات من الشاعرات المهمات في الساحة الأدبية العراقية ،وكولالة نوري لمن يعرفها او لا يعرفها هي امرأة لا تختصرها سيرة ذاتية، فهي اكبر بكثير من سيرة امرأة ،هي شاعرة عراقية ولدت في مدينة كركوك، تكتب القصة والمقالة وفي سنتها الأخيرة لدراسة الدكتوراه في الأدب الانكليزي، وهي أيضاً تحمل دبلوم في اللغة الروسية، أصدرت من الشعر مجموعة (لحظة ينام الدولفين) عام ١٩٩٩في مدريد اسبانيا وأصدرت – لن يخصك هذا الضجيج – عام ٢٠٠١وفي عام ٢٠٠٥ أصدرت –تقاويم الوحشة – في بيروت كذلك أصدرت مجموعة –حطب – عام ٢٠٠٩ في العراق عن دار آراس في اربيل . ترجمت مجاميعها عن الشعر العراقي الحديث الى اللغات الانكليزية والفرنسية والاسبانية والايطالية والألمانية وهي الآن تعيش بين العراق وخارجه لذلك هي ليست من أدباء الداخل وليست من أدباء الخارج وحسبها إنها شاعرة في الكون العراقي، فمرحبا بها في اتحاد الأدباء.ثم تحدثت الشاعرة المحتفى بها قائلة اشكر الجميع الذين حضروا رغم حرارة الجو ولكني سأقرأ بعض القصائد ربما يشكل الشعر مظلة من القيظ واليقظة. واسترسلت بالحديث عن تجربتها الأدبية في الشعر والقصة: هي رحلة طويلة وربما كانت صعبة، بداياتي كانت في الموصل مع الأدباء الشباب وكنا نمتلك إيماناً قوياً بان نصنع ثورة في الثقافة والأدب الشعر، والحقيقة لم ننجح في الثورة الثقافية كما كنا نظن ،ولكننا بدأنا بقوة، وهذه القوة كانت هي الدافع الذي كان يدفعنا الى الأمام، وكنا نقرأ بكثرة بحيث اي كتاب يدخل الى العراق عن الشعر الحديث والأدب الحديث والترجمة نوزعه بيننا، فاعتقد ان بدايتي الحقيقية كانت في الموصل ،ثم جئت الى بغداد، وأتذكر الشاعر محمد تركي النصار والآن هو في كندا، أتذكر عندما قال لي أنت ستكونين شاعرة جيدة ولكنك تحتاجين أن تعيشي في بغداد سنتين، وصدقته طبعا بحيث عشت في بغداد ثلاث سنوات، والتقيت بجميع الشعراء حتى من الجنوب، ولم اعرف ان الشعر الحقيقي الذي يحمل المعاناة هو في الجنوب العراقي، اذن بغداد هي موطن الشعر بل هي الشعر .وفي باب الشهادات النقدية قال الناقد بشير حاجم عن تجربة كولالة نوري :لهذا الجيل عقدان ،عقد حياتي وعقد فني وهذا يمتد منذ عام ١٩٩٠ حتى عام ٢٠٠٠ والعقد الفني منذ عام٢٠٠١ إلى عام ٢٠١٠وعندما نقول العقد الحياتي فلأن القصيدة التسعينية كانت قصيدة اداتية يعرف فيها الشاعر التسعيني آراءه فيما يحيط به من سياقات ولاسيما الثلاثية المذهلة التي صاحبت الشعراء التسعينيين ،وهي ثلاثية الحرب والانتفاضة والحصار،الشاعر التسعيني عاصر نحو ثلاثة حروب، العقد الفني الذي يتراوح مابين ٢٠٠١ و ٢٠١٠انتفي فيه الشاعر وظهرت لدينا فيه رؤية القصيدة،يعني صارت لدينا تقنية ،بدلا عن الثيمة، وصار لدينا اداء شعري بدل الأداء ،يعني صارت لدينا قصيدة اسمها القصيدة التسعينية ومرت أيضاً بثلاث مراحل، النضج – الانتشار – والتجاوز – والشاعرة كولالة نوري من هذا الجيل وهي من وجهة نظري الخاصة هي شاعرة تفاصيل.

في مؤتمر دائرة ثقافة الأطفال الأول..

نحو الإصلاح والتغيير.. متخصصون يناقشون واقع ومستقبل الطفولة في العراق

افراح شوقي

بحضور حشد كبير من المعنيين بثقافة الطفل وسلوكه في العراق، اختتمت أمس (الثلاثاء) إعمال المؤتمر الأول للطفولة الذي نظمته دار ثقافة الأطفال وأستمر يومين ناقش فيهما باحثون ومتخصصون وأكاديميون (١٢) بحثاً تربويا واجتماعيا ونفسياً وميدانياً تناولت واقع حياة الطفل العراقي وتأثير الظروف الصعبة التي عاشها البلد في السنوات الأخيرة، وواقع وأهمية المنهج التربوي وتأثير مسرح الطفل والعنف المشاع في الألعاب الالكترونية وغيرها من بحوث انطلقت من الشعار الذي حمله المؤتمر وهو (ثقافة الأطفال هي اللبنة الأولى في بناء صرح ثقافة المجتمع المتطور).

باحثون مشاركون في المؤتمر

المؤتمر استهل بعزف للنشيد الوطني أدته مجاميع من اوركسترا مؤسسة الفن للسلام توزيع الفنان علي خصاف، ومن ثم ألقى مدير عام دار ثقافة الأطفال حبيب عباس الظاهر كلمة افتتاحية أكد فيها على ضرورة تأسيس ثقافة رصينة تعتمد على المنهجية في التوجه إزاء تعليم الأطفال وتنشئتهم التي تتلائم مع المفاهيم الجديدة وأهمية الاستثمار في ثقافة الأطفال لان ميزانية الدار لا تشكل إلا النزر اليسير من ميزانية وزارة الثقافة، وان رعاية الطفولة تشكل اللبنة الأولى في بناء المجتمع عموما والطفولة خصوصا بهدف تحقيق محاور عدة منها : إشعار العالم بأن الثقافة العراقية موجودة وبخير وما تزال حاضرة برغم الصعوبات والمعاناة.

ثم القى وكيل وزارة الثقافة طاهر الحمود كلمة قال فيها: من المعبر أن يرفع المؤتمر شعار ان ثقافة الأطفال هي اللبنة الأولى لبناء صرح ثقافة المجتمع المتطور، انه شعار يشير الى ان الطريق سالك فيما اذا أردنا أن نبني مجمعاً سليماً معافى طفله هو مادته الأولى لتحقيق ذلك، الاستثمار في عملية بناء الطفل أذا جاز لنا ذلك ليست بالأمر السهل، فبناء الطفل يعني تغييراً جذرياً لمفردات كثيرة لمنظومة القيم السائدة، نعم ليست عملية البناء بالأمر السهل ولا يمكن لمؤسسة وحدها ان تتحمل مسؤولية البناء هذه، أنما المجتمع بكل مؤسساته يتحملها وأولها وزارة الثقافة والتربية والتعليم العالي ووزارة الشباب والرياضة والأوقاف ومراكز العلوم التربوية والصحافة ومنظمات المجتمع المدني وغيرها، ودار ثقافة الأطفال من الدوائر الفقيرة في الوزارة وتعاني من شحة التخصيصات المالية، ومجلتا مجلتي والمزمار يطبع منها الآن اقل من عشر ما كان يطبع قبل عقود، كما ان التصدي للعملية الثقافية يتطلب ترتيباً للأولويات وتوجيها للموارد المادية والبشرية بحسب تلك للأولويات، وما يجب هو تقديم أنشطة تسهم في إنقاذ الآف من الأطفال من ثورة العنف وانفلات الغرائز، ولا يفوتنا أن نذكر أن هناك الآلاف ممن فقدوا عائلهم ومرشدهم بسبب الإرهاب الذي عانينا منه وما نزال، وعلينا جميعاً ان نوليه الاهتمام الأكبر ضمن التوجهات المستقبلية.

وقبل البدء بقراءة بحوث المؤتمر قدمت فرقة مؤسسة الفن للسلام عدداً من المقطوعات الموسيقية المنوعة، وفعاليات تايكواندو لطلاب مدرسة هبة الله الأهلية نالت رضا وإعجاب الحضور.

أما محاور المؤتمر فتوزعت حول دور المنهج التربوي في تنمية ثقافة الطفل وتطويرها ودور النشاط المدرسي و منظمات المجتمع المدني في اكتشاف مواهب الأطفال وتنمية المهارات واثر الموروث الشعبي والعاب الأطفال في ثقافاتهم ودور برامج الأطفال المرئية والمسموعة في تعزيز ثقافاتهم وغيرها من محاور تناولتها جلسات المؤتمر.

جلسة اليوم الأول التي ترأسها رئيس الاتحاد العام للأدباء والكتاب في العراق فاضل ثامر تضمنت بحوثاً عدة اولها البحث الموسوم عن تربية الإبداع وجماليته في مسرح الطفل للدكتور عقيل مهدي عميد كلية الفنون الجميلة، ودور السينما في تنمية خيال الطفل وثقافته للدكتورة شذى العاملي– كلية الفنون الجميلة ودراسة تناولت نظرة تاريخية في تطوير تجربة مسرح الطفل في العراق للدكتور حسين علي هارف وأخيرا اللعب الابداعي الطفولي لسليم الجزائري من دار ثقافة الأطفال.

وفي بحثه الموسوم تربية الإبداع وجماليته في مسرح الطفل اشار الباحث د. عقيل مهدي في اليوم الأول على نقاط مهمة من بينها ان المسرح العراقي قدم تجارب جادة في مسرح الطفل ولابد من ان نحسن أعداد برامجنا القادمة فهناك تداخلا بين البنى المجاورة بين الفن والأدب والانتروبولوجيا والعلم والتكنلوجيا والمجتمع وعلم النفس والتربية والسياسة والدين والاخلاق وسواها، ولذلك فنحن بحاجة الى اشراف فنانين مرموقين في مسرح الطفل وتحديد شروط إبداعية خاضعة للانماء والارتقاء وتحقيق أدارة نوعية ومسارح بمعمار حضاري لائق والاستفادة من مسارح الطفل في العالم وحدد الباحث في خلاصة بحثه المطلوب كل ما يتمم النهوض بالمسرح وأهمها تضافر جهود الشاعر والكاتب والملحن مع المخرج والسينوغرافيا وان تفتح قنوات مع المدارس ورياض الاطفال فالوطن بحاجة الى مسرح طفولة قائم على ركائز من المعرفة والدراية لا التخبط والعشوائية.

وعن دور المنهج التربوي في تنمية ثقافة الأطفال وتطويرها ركز الباحثان د. محسن عبد علي وسعد مطر عبود الى أهمية المناهج في حياة الإنسان وإسهامها في تطوير المجتمع ورفع مستواه وبناء شخصية الطفل وتشكيل تفكيره والارتقاء بقدراته بعد ان ظهر قصور المنهج التقليدي في إيفاء حاجات ومتطلبات المجتمع، ولو استعرضنا واقع ثقافة الطفل في العراق لوجدناها الأشد سوءاً وهي تفتقر الى أدب الأطفال والرسوم المتحركة وبرامج الأطفال الهادفة وقصص الخيال العلمي وهي بحق ثقافة غائبة.

وفي دراسة أخرى للباحثة الدكتورة طاهرة داخل تناولت واقع كتاب الطفل في العراق أشرت فيه موضوعة الكتاب المطبوع للطفل ومسيرته وتطوره والصعوبات التي مازالت تعترض أمور نشره وإصداره، وأشرت في البحث أن مرحلة الثمانينات من أفضل المراحل في تطور كتاب الطفل من حيث الخبرة والتنوع والانتشار والنضج في التجربة وحالة التدهور الكبرى التي أصابته فيما بعد حتى وصل إصداره في عام ٢٠٠١ الى كتاب واحد فقط وفي عام ٢٠٠٢ وصل الى كتابين فقط! كما أن إصدارات الأطفال توقفت تماماً بعد عام ٢٠٠٢ ولغاية ٢٠٠٨ . واستعرضت الباحثة واقع حال دار ثقافة الأطفال في بغداد كأقدم مؤسسة في الوطن العربي وهي خالية من ملاكاتها ويشوبها خفوت وصمت كبيرين وعدد اصداراتها خلال العشر سنوات الأخيرة في تناقص خطير يشبه التوقف احياناً. وكذلك قلة عدد من يكتبون للطفل وندرة المتخصصين من الفنانين في رسم كتب الأطفال وضعف الاهتمام الجدي والحقيقي باخراج كتب الاطفال بطريقة سليمة تتفق ومعايير أدب الأطفال العالمي.

اما الباحث د. حسين علي هارف فتناول في بحثه المقدم (نظرة تاريخية في تطوير تجربة مسرح الطفل في العراق) استهلها بالقول: ان الطفل يمثل الركيزة الأساسية التي يبنى عليها تقدم المجمعات، الا انه ومنذ عقود عدة، كان من أكثر الفئات الاجتماعية تضرراً في العراق الحديث لما شهده هذا البلد من حروب وانقلابات وثورات ومتغيرات سياسية واجتماعية متلاحقة ومتسارعة، كان من أثرها حرمان الطفل من براءته وحقوقه، وتعثر خطوات مسرح الطفل وافتقاره للمحفزات المادية والتقنية الكافية لخوض غمار التجربة من قبل الفرق المسرحية الأهلية التي نأت بنفسها عن هذا الميدان لصعوبة الإنتاج. وعن دور السينما في تنمية خيال وثقافة الطفل تناولت الباحثة الدكتورة شذى حسين العاملي في بحثها المذكور موضوعة الفيلم والخيال في التأثير على عقلية الطفل بالتعاطف او التقمص لما يحدث أمامه على الشاشة وأشرت مجموعة من التوصيات أهمها:اعطاء أفلام الرسوم المتحركة اهتماماً اكبر مع اعتماد اللغة العربية الفصيحة في الحوار والمحادثة في هذه البرامج وعدم الاكتفاء بالترجمة المكتوبة، وضرورة توجيه الأهل عبر برامج إرشادية تستهدف تعزيز التذوق العام لما هو خطأ وصواب لتوجيه أطفالهم فيما بعد نحو اختيار البرامج المناسبة لهم.

وعن اللعب الإبداعي الطفولي شرح الباحث سليم الجزائري غاية اللعب لدى الأطفال وما يشكله اللعب في مرحلة الطفولة المبكرة وأهميته وأنواعه والتي تنصب في تنشئة الطفل وتحقيق أساسيات التنمية الاجتماعية له وتوسيع الخيال والارتقاء بعملية الخلق والتأمل النقدي وتحقيق فرصة العمل الجماعي وغيرها، فيما اختار الباحث كاظم سعد الدين الحكاية الشعبية للأطفال وأثرها في تنمية مداركه الحسية، واستعرض أصول الكثير من الحكايات المتداولة والحكايات العراقية ومقارنتها بالحكايات العربية والعالمية.

وفي الجلسات الأخرى للمؤتمر نوقشت بحوث تناولت التلفزيون ودوره في تنمية ثقافة الطفل ودور منظمات المجتمع المدني في التأثير على ثقافة الطفل والعنف في الألعاب الالكترونية والسيكودراما والمعالجة بالتمثيل المسرحي.

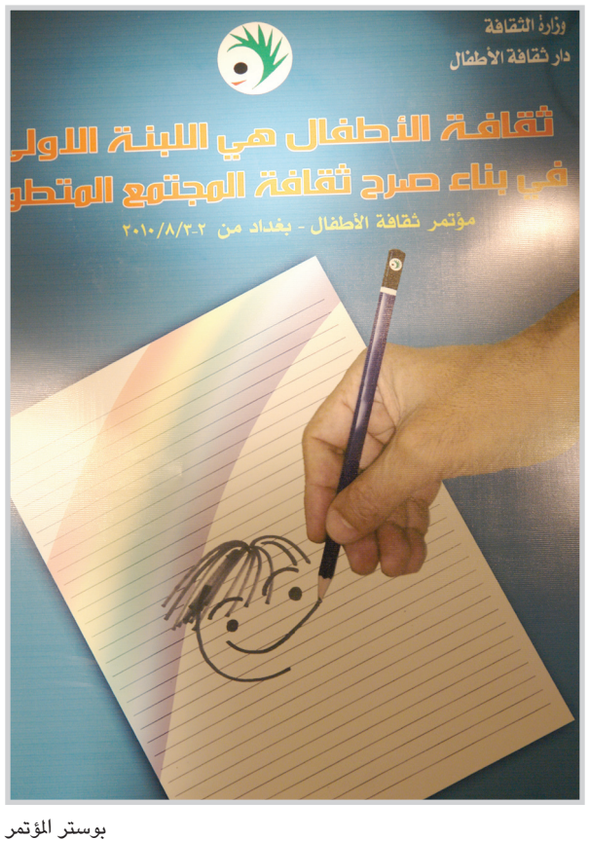

بوستر المؤتمر